أبو يعقوب الخريمي حياته وشعره في الرثاء

The Poetry of Abū Yaqūb Al- Khurami, His life and Elegiac Poetry

Syed Waqar Haider
Research Scholar, Arabic Department, NUML Islamabad
izzathaider@gmail.com
Dr. Asma-ul- Husna
Supervisor/Assistant Professor, Arabic Department, NUML, Islamabad
anadeem@numl.edu.pk

ABSTRACT

This study is a humble effort of exploring the poetry of a phenomenal first Abbasid poet Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī (d-214H). The Arabic literature witnessed its height of civilizational prosperity during this era. The study focuses on the various objective and technical literary aspects of the Poet, as it is mentioned in the title of the study (The Poetry of Abū Yaqūb Al-Khuraymī, his life and Elegiac Poetry). The study is divided into two parts. The first part consists of precise introduction of poet's life and His era, while the second part highlights and deals with the selected topic of the poem, as Abū Yaqūb Al- Khuraymī has successfully dealt with the most issues of His era such as elegy, praise, wisdom, ascetic, pride, description, plaint, courtship, satire and most importantly on the Elegiac Poetry.

Key words: Poetry, Elegy, courtship, civilization, Al-Khuraymī

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين سيدنا ونبينا محمد افضل عليه الصلوة والسلام- وبعد:

أبو يعقوب الخريمي وهو إسحاق بن حسان بن قوهي ولقبه ابو يعقوب الخريمي لانتسابه إلى عثمان بن عمارة بن خريم وهو الصغدي أصلا واختلف الباحثون في كونه ايراني الأصل وتركي الأصل وهو أعذب شعراء العصر العباسي وكان يعرف باتجاهه إلى الشعر القديم الجاهلي ويحسب من الشعراء المطبوعين وقال عنه أبو حاتم السحبستاني بأنه أشعر المولدين وتاريخ ولادته غير مضبوط وقيل إنه ولد في ما بين ١٣٥هج و١٤٥هج في الجزيرة الفراتية وترعرع وشب في سحبستان وانتقل إلى بغداد في٢٣١هج ومكث هناك إلى

٢٧٦هج وتاريخ وفاته مجهول أيضا وقيل إنه توفي في ما بين ٢٠٠هج و ٢١٤هج.وهذه المقالة تشتمل على قسمين وأما القسم الأول فهو يتعلق بترجمة أبي يعقوب الخريمي وأما القسم الثاني فهو يختص بغرض الرثاء من الأغراض الشعرية لقصائد أبي يعقوب الخريمي ويعرض في القسم الثاني ما يربط بقصائد رثائية لأبي يعقوب من الموضوعات والأساليب-

اسمه

هو "إسحاق بن حسان بن قوهى"(1)، ويكنى بـ(ابي يعقوب الخريمي) وقيل الخزيمي (2)، وإنما قيل الخريمي؛ لإتصاله بعثمان بن عمارة بن خريم(3) ، فهو الصغدي أصلاً والخريمي ولاء(4)

نسبه

تضاربت الآراء في نسب الخريمي، بعضهم من قال: "انه من العجم تركي الأصل"(5) ، وبعضهم من عدّه فارسياً(6) كما عده احمد امين بانه (شعوبي فارسي) ودليله على ذلك قوله:

وإن ابي ساسان كسرى بن هرمز وخاقان لو تعلمين نسيبُ

وقيل انه كان ممن يشيدون بنسبهم الفارسي(7)، ليس هذا فحسب وإنما كان يهدف الى تحقير العرب والتهكم على هوان ماضيهم وجفاء عيشهم .(8)

اسحاق بن حسان في نسبه الى الصغد (9)، وقد افتخر هو بذلك فقال:

إنّي امرؤ من سُراة الصُّغِد ألبسني عِرقُ الأعاجم جلداً طيّبَ الخبرِ (10)

وتقع الصغد في ما وراء النهر ويعد هذا النهر – نهر جيحون هو الحد الفاصل بين الاقوام الناطقة بالفارسية والتركية اي ايران وتوران" (11)، وقد عدّه علي جواد الطاهر بأنه تركي الأصل (12)، وما شجعه على ذلك قول إبن المعتز عن الخريمي بكونه من نسل الأتراك (13).

وهو الى الترك أقرب منه الى العجم ،وأرى ان الخريمي بعيد عن الفرس وأن تقاربت توران وايران حتى أن فخره بنسبه لم يخرج لأجل الحط من قيمة العرب، كما عدّه بعض الدارسين (14) إنما هو فخر عادي لا علاقة له بمبادئ الشعوبية إنما كان غرضه التسوية بين الناس ، وتأكيد عدم الفرق بين العرب والعجم فلا شخص أفضل من الآخر إلاّ بالتقوى ، ويدل على ذلك طبيعة اشعاره فلا يوجد في ديوانه بيت شعري يحمل نفساً شعوبياً إنما هي اشعار عربية الانفاس خالصة في صدق المشاعر-

ولادته

ليس هناك في المصادر ما يحدد لنا محل ولادة الشاعر ، "انما تكتفي بالاشارة الى أنه من خراسان" (15)، من مرو الشاهجان(16)، وأشار هو الى ذلك فقال:

رسا بالصُّغد أصلُ بني أبينا وأفرعُنا بمرو الشاهِجَان (17)

اما تاريخ ولادته فلم يصرح به وارجح ان تكون ما بين سنة (135هـ - 145هـ) فقد ذُكِر ان "اسحاق من طبقة تلي سني طبقة بشار وابي نواس "(18)، هذا من جهة ومن جهة اخرى ذُكر انه "فُقد بصره بعد نهاية ايامه"(19) ،وقيل بعد ان تجاوز السبعين(20) . وقيل كان لايعرف الا بأبي يعقوب الأعور*

أخباره

قيل أنه ترعرع وشبّ وتعلّم في سجستان ثم نزل الجزيرة والشام(21)، وأصبح يرى نفسه مظلوماً ، مغموط الحقوق ، لا ينال لقمة العيش بعز وكرامة وكان عليه أن يتصبر حتى يجد من يفرّج عنه الكرب ويُوسِّع له الأمل (22)وكان هذا له بأتصاله بعثمان الخريمي وكان الاخير قائداً جليلاً وسيداً شريفاً (23) وظل الشاعر قريباً من عثمان يواصل المدح ويتلقى المال

ويلقى الجاه ثم كانت نهاية عثمان على غير ما يحب وهو القتل فرثاه (24).

ثم إنتقل الشاعر الى أخيه (أبي الهيذام) وكان أحد الفرسان العرب المذكورين ، وتوفي سنة 182هـ وقد رثاه الخريمي وخلفه إبنه (خريم بن عامر)* فأقام الشاعر عنده يمدحه ويمجده حتى اذا توفي رثاه واكثر من رثائه(25)، الى أن ضاقت الشام به فلم تعد له دار اقامة ، لذلك "نزل بغداد وسكنها"(26). في الوقت الذي اصبحت فيه بغداد مقر الخلافة ، فمدح الخلفاء والوزراء والاشراف وكان يعطى كثيراً من الاموال(27)

وقد عاصر الشاعر الاحداث التي تلت وفاة الرشيد وماحدث بعده من فتن وحروب ، تلك التي راحت ضحيتها مدينة بغداد عندما شجر الخلاف بين الأمين والمأمون، فرثاها رثاءاً حاراً ، ومن تلك اللحظات قد أدركته الدنيا حتى جعلته يفقد نور دنياه ونور عينه حينما توالت عليه أحداثها بالنزول واحدة تلو الاخرى منها موت اخيه، وموت ابنه، والشيخوخة التي حلّتْ به ، لكنه مع ذلك كان يحتفظ "بعز وجاه ومستوى اجتماعي حسن "(28)

وفاته

وقد تضاربت الآراء في سنة وفاته ، إنها سنة (815-816م) أي ما يمكن أن يساوي (200هـ) ، وبعضهم من قال إنه توفي سنة (214هـ) ، أما مكان الوفاة فقد رجح علي جواد الطاهر أنها قد تكون في بغداد في سنة (214هـ)(29) مستنداً في ذلك الى ماجاء في عيون التواريخ ، والوافي بالوفيات (30).

آراء العلماء فيه

أشار كثير من العلماء الى شاعرية الخريمي ، وامتدحوه بقولهم إنه شاعر مطبوع فقال عنه الجاحظ: " أنه أشهر المولدين" (31)" ويصف ابن قتيبة شعره بالجود او ممايستجاد له[32]. وقال عنه المبرد : "كان الخريمي شاعراً مفلقاً مطبوعاً مقتدراً على الشعر" (33) ، وقال عنه ايضا : "انه من المحسنين المجيدين للشعر وهو من المشهورين "(34). وقد ذُكر في الورقة (انه شاعر متقدم مطبوع)[35] وقال عنه ابو حاتم السجستاني إنه :"أشعر المولدين"(36). وقيل عنهُ بأنه (كلامه عذب حسن)[37]

وكان الخريمي يختلف الى مجالس الادب والمتكلمين ، اذ يكثر الجاحظ في بيانه من النقل عنه(38). وانه سئل يوماً فقيل له : "ما بال شعرك لايسمعه احد الا إستحسنه وقبله طبعه ؟ فقال :لأني أُجاذب الكلام إلى أن يُساهلني عفواً فإذاَ سمِعه إنسان سهل عليه إستحسانه"(39).

ومن البديهي ان تتصف أشعاره بهذا وهو من أصحاب الأسلوب المولد ويقوم هذا الأسلوب بطبيعته على إنتخاب الالفاظ العذبة الرشيقة (40).

ليست ألفاظ الخريمي هي ماتالت إعجاب العلماء ، إنما هناك من أُعجب بإبتداءاته ، إذ أنشد أبو مقاتل الداعي:

لا تقل بشرى ولكن بشريان غُرّة الداعي ويوُم المِهرجان

فأوجعه الداعي ضرباً ، ثم قال العسكري هلاّ قلت : ان تقل بشرى فعندي بشريان . فأن اراد ان يذكر داراً فليذكرها كما ذكرها الخريمي :

الا يا دارُ دامَ لك الحبور وساعدك الغضارةُ والسرور

وهذا مااشار اليه الكتاب من ضرورة حسن الابتداءات كونهن دلائل الاعجاز(41).

في الشعر العربي أغراضٌ شتّى ، ويندرج تحت الغرض الواحد عدّة مضامين منها ما يُعبّر عن البهجة ومنها ما يُعبّر عن اللوعة والأسى ، ومنها مايحمل مشاعر الغضب حيال الآخرين وبعضها الآخر يختص بالوصف

وهكذا ، حتى تفيض الدواوين بمشاعر مختلفة تفصل بينها طبيعة الأغراض وتقسيماتها ، فالمضامين الشعرية هي حلقات يرتبط بعضها مع البعض الآخر لتشكل في النهاية جسراً يعرض من خلاله الشاعر غرضه ، فالغرض " هو الهدف الذي يسعى إليه الشاعر في القصيدة والفن الذي يريد أن يعرضه (42)".

والخريمي أحد الشعراء الذين فاضت دواوينهم بأغراض شتى منها: الحكمة، والرثاء ، والفخر ، والهجاء ، فضلاً عن ترصيعه الديوان بمضامين متنوعة منها : الإحساس بالغربة ، والشكوى ، والغيرة والمديح والهجاء والحكمة والزهدوغيرها . وأن أغلب أغراض الشاعر تتسم بقلة ابياتها –عدا غرض الرثاء –

الرثاء

تختلف طريقة كل شخص بالتعبير عن حزنه حيال المصاب فكان الناس منذ أيام الجاهلية بعضهم من "يعتمد على البكاء والنواح والعويل على الميت بالألفاظ الحزينة مع اللطم على الوجوه "(43) من أجل إشفاء الغليل ، وهذا مايسمى (الندب)، فالندب" هو بكاء الميت وتعداد حسناته"(44) وقسم آخر من الرثاء يتخذ شكل "الثناء على الميت عند زيارة القبور أو حين الاجتماع في المجلس الذي يعقد لذكر الفقيد "(45)، ويسمى هذا (التأبين) وهو " مدح الميت والثناء عليه "(46)، وشكل آخر من الرثاء يتجه الى التفكير في رحلة الحياة ومصير الانسان وكيفية خضوعه وإستسلامه للقدر وهذا مايسمى (العزاء) ·(47)

ولقد أحصت بشرى الخطيب الافعال التي تتعلق بالرثاء فوجدت أنها اربعة وهي (ندب، رثى ، أبن ، نعى)(48)، والنعي هو إذاعة خبر موت أحدهم وإشاعته بين قومه من أجل الأخذ بـ(الثأر) ولما جاء الإسلام نهى الرسول "ص" عنه لأنه مما يثير الحزازات في النفوس.

فلا نبالغ لو قلنا إن الرثاء موضوع الأحاسيس الصادقة ، والمشاعر الحزينة وهي تختص به قبل غيره من موضوعات الشعر العربي فتلك المشاعر لها وجود قبل الشعر، فالموت أقدم من الشعر وفنونه وهو أول الاسباب التي عصرت قلوب الناس وأسالت دموعهم حزناً على من فقدوا قبل أن تتفجر قرائح الشعراء بأغراضها ، من ذلك يمكن القول بقدم غرض الرثاء فهو تالٍ بالذكر مع الموت والخلق " إذ أنه موضوع انساني تشترك فيه الشعوب كافة "(49) فالموت وأحد، ومشاعر الناس وعواطفهم متنوعة تبعًا لذلك ظهرت قصائد متنوعة ، ومتعددة عبّر بها كل شاعر عن حزنه وأساه وتفاوتت حرارة تلك القصائد تبعاً لطبيعة الشاعر وعواطفه وطبيعة من سرقهم الموت ، " فالألفة والحب هما اللذان يتحكمان في عواطف الأحياء"(50)

وتختلف قصيدة الرثاء في العصر العباسي الذي نحن بصدد دراسة شاعر من شعرائه عنها في العصر الجاهلي ، إذ نجد التوسع الكبير في هذا الغرض الشعري ، فقد كان للشعراء العباسيين نصيب وافر من هذا الفن " إذ رثوا خلفاءهم، وولاتهم ، ووزراءهم ، وقوادهم ، ورثوا مدنهم التي نزلت بها الكوارث الطبيعية حتى رثى بعضهم شبابه ، ونفسه ، وعضواً

ذهب من جسده "(51).

والخريمي أحد الشعراء الذين إمتازوا برقة المشاعر وصدق الأحاسيس فلا بد من أن يُرَصّع ديوانه بقصائد رثائيه لاسيما وإن عرفنا أنه فُجِعَ بفقد أُناس أحبهم قلبه فبكاهم بكاءً حاراً، ونظم فيهم قصائد عبّرت عن حزنه وأساه وفاءً منه إليهم.

فقد شكّل غرض الرثاء نسبة كبيرة في الديوان ضمن الأغراض التي طرقها فتعددت القصائد التي نظمها وتنوعت، فقد اختص الرثاء عنده بالأنسان، وبأعضاء الجسم، ومرحلة الشباب، والمدن. فيما يخص رثاء الأنسان كان للشاعر (ست قصائد) في رثاء أشخاص توفوا فرثاهم وفاءً منه إليهم ، منها قصيدة قالها في رثاء إبنه أحمد بعد أن إمتدت إليه يد الموت ، وفُجِع بفقده فبكاه بكاءً حاراً ، بقصيدة من أجمل مراثيه ، وكأنها تصدر عن جمرات قلبه ، وقد قال فيها(52):

أعاذلُ كم من منفس قد رُزئته وفارقني شخص عليّ كريمُ

وقاسيتُ من بلوى زمان وكُربةٍ وودّعني من أقرَبِيّ حميم

فعزّيت نفسي غيرَ أنّي بأحمدٍ بُنيّ لمسلوب العزاء سقيم

وكأنه يرى ان هناك من يلومه على بكائه إبنه أحمد وقد عانى من بلوى الزمان وغمّه ، إذ ودّع من أقاربه قريباً ، فهو على الرغم من ذلك يعزي نفسه ، لكن ماذا يفعل عندما يُسلب العزاء منه فهو سقيم لاحيلة بيده يودع من لايستطيع فراقهم فآثاره في البيت تملأ الجهات الاربع حيثما توجهت عيناه إمتلأت بصورته وهذا هو الحزن الذي لايبرح فؤاده . ثم يقول(53) :

وفارقت حلو العيش إلاّ صُبابةً عليها خطوب الحادثات تحوم

بعدها يصف الشاعر حالة عندما ودع الشباب ، وقارب المشيب فهو ودّع حلو العيش ، ولم يبق فيه غير وقت قليل لكن على الرغم من قلته لم يَدُم له ، فخطوب الدهر تدور حوله حتى فُجِع بعذاب اليم . ثم يقول (54):

ألا كُلّ عيش بعد فرقة "أحمدٍ" وكلّ سرور – مابقيت – ذميم

فمهما تبقّى من السرور فهو ذميم ، وكأن إبنه أحمد كان هو طعم ذلك السرور ، فهو لايريد العيش بعد موته إذ لافائدة منه .ثم يقول(55)

يعيبُ عليّ الأخلياءُ صَبابتي وحزني ، وكلُّ – يابنيّ – يلوم
فهل كان " يعقوب " النبيّ بحزنهِ مليماً ، ومايزرى عليّ حكيم
كوى قلبَه حزنٌ ، كأن لهيبه توقّدُ نيران لهن ضريم
فما عيّر الله النبيّ بحزنه أبى ذاك ، ربَّ العالمين رحيم

مرة أُخرى يشعر الخريمي بوجود من يعيب عليه حزنه وهذا يدل على شدة اللوعة التي يعاني منها فهي تصبح كالشيء المضر الذي يلام عليه ، فحزنه قد تجاوز الحد المقبول فهو يشعر بلوم الآخرين له وإن لم يكن حزناً طبيعياً,فيقارنهُ – بحزن النبي يعقوب – عليه السلام قبله، فالله سبحانه وتعالى لم يؤاخذ النبي بذلك على الرغم من حزنه الشديد فهو مطّلِعٌ على القلوب ، مدرك لما يعتمل فيها، ثم يقول :

فلولا رجاء الأجر فيك وإنه ثواب ، وإن عزّ المصاب ، عظيم
وإنك قربان لدى الله نافع وحظ لنا يوم الحساب جسيم

وفي نهاية المطاف تهدأ عاصفة الخريمي وتسكن عواطفه ويبدأ بعزاء نفسه فيرجو الثواب على الرغم من عظم المصاب فهو يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى؛ لينفعه يوم الحساب ، رثاؤه هنا يمتاز بالكثرة والجودة وهذه الجودة تكفي مؤشراً على شدة اخلاصه؛ لأن " الاجادة في الرثاء تقتضي اخلاصاً كثيراً "(56) . ومن مراثيه قصيدة قالها في رثاء اخيه ، قال فيها (57):

أقول لعيني إن يكنْ مَلّ مُسعدي فأيتها العينُ السخينة أسعِدي
ولاتبخَلي – عيني –بدمعك إنّه متى تُسبلي لي رقّ دمعي وتَجمُدي
وكيف سُلّوي عن حبيب ، خيالُه أمامي وخلفي في مقامي ومقعدي
نظرتُ إليه فوقَ أعواد نعشه بمطروفةٍ حيرى تجور وتهتدي
فجاشت إليّ النفس ثمّ ردَدتُها إلى الصبر فعل الحازم المتجلّد

لهذا الاسلوب قدرة على شد انتباه المتلقي ، فهو يتخذ من حديثه مع عينيه حكاية في قصيدته ، إذ يطلب منها أن تأخذ موقعها وتعمل على إسعاده؛ فهي الأمل بعد أن عجز وملّ منه مسعده الأول ، وقد يقصد به أخاه ، ويطلب منها أن لا تبخل بدمعها عليه؛ لأن دموعه متلألأة بعينه وهذا يدل على ذهابها وايابها سواء مَرُضَتْ ام جَمّدتْ دمعها؛ لأنه لا يقدر أن ينساه بعد أن ملأ أركان البيت بخياله ، ثم ينتقل الشاعر بعد ذلك الى وصف لحظات وداع اخيه وهو في لحظات إحتضاره فيودعه بعين لا تعرف الاستقرار فما

أمامه ليس بالأمر الهين ، لكن ذلك الأسى يمتد من عينه الى نفسه وهو يردها الى الصبر فليس من سبيل أمام المصير المحتوم ، وهذا التظاهر بالصبر من اساليب الرثاة عند العرب منذ أيام الجاهلية.(58)

لم تقتصر عاطفة الخريمي على أهله فقط انما كان لأصدقائه جزء منها "إذ يرثي ممدوحيه بشعر حسن فيه أسف ولوعة وفيه ذكر حسن واطراء" (59).

لقد سار الشاعر على ماسار عليه الشعراء قبله ، لما رثوا من سبق إليهم الموت من كبار الممدوحين إذ قال شوقي ضيف :"ولانبالغ إذ قلنا أنه قلما وجد شاعر من الشعراء وخاصة شعراء المديح إلاّ وقد نظم مراثي مختلفة فيمن سبق إليه الموت من كبار الممدوحين أو من أهله أو من أصدقائه "(60) فالخريمي يرثي "خريم بن عامر " وقد مدحه ومجده في حياته ، فها هو ذا يوفي له بعد موته بقصائدٍ رثائية ، من ذلك قوله(61) :

ألمَ تريني صبرتُ على خريمٍ	وكان فداؤه أهلي ومالي
ولو أنّي شللت من يميني	لأفردت اليمين عن الشمال
ولكنّي صبرت عليه ، إنّي	رأيت الصبر أحجى بالرجال
فتى حاز المكارم وهو طفل	وأورى يافعاً زند المعالي
وشاد لقومه مجداً سيبقى	بقاءَ الراسيات من الجبال
وكان لنا الخليفةَ من أبيه	لينهض بالملمّات الثِّقال

بدأ الشاعر قصيدته باسلوب التعجب فهو يندهش لصبره على خريم إذ يشعر وكأنه فعل المعجزات بهذا الصبر على الرغم من صعوبة الامر؛ إذ انه امرٌ لاينفع معه الصبر ، فكان فداؤه أهله وماله لكنه صبر ، يعود الشاعر الى حياة المرثي لينقل لنا جزءاً مما إتصف به فهو رجلٌ كريم وقد حاز المكارم منذ الطفولة ، وهو شجاعٌ ايضا، فهذه الصورة واحدة من الصور التي يعتز بها العرب ، وقد جعلها قدامة واحدة من أربع خصال اصلية في الأنسان ذي الشخصية المتكاملة ، وهي:العقل ، الشجاعة ، والحلم ، والعفة (62) ،ثم يتذكر الشاعر انجازات المرثي العظيمة إذ صنع مجداً غير زائل كالجبال ، وهذا مايزيدهم حزناً عليه فهو مثل ابيه في فعاله الطيبة وكأنهم خلقوا ليقوموا بالامور الصعبة التي لاينهض بها سواهم ، وتبدو قصيدة الشاعر أقرب الى المديح الحزين فلا قوة عاطفية فيها تجعل في ابياته إبداعا عدا ما ظهر في البيت الأول من إسلوب تعجب ، إذ جعل للقارئ إلتفاتاً جميلاً في اللحظة الأولى-

ويحاول الخريمي في قصائده الرثائية المحافظة على تركيب القصيدة إذ يستغل مقدمة القصيدة للإستفهام (63)، وإن لم يكن البيت الأول من ضمنها (64)من ذلك قوله (65):

قضى وَطَراً منك الحبيبُ المودِّع وحلّ الذي لايُستطاع فيدفعُ
وأصبحت لاأدري إذا بان صاحبي وغودرتُ فرداً بعده كيف أصنع
أأفني الحياةَ عِفةً وتجلداً بعافيةٍ ، أم أستكين فأهلع

في هذه الابيات يحاول الشاعر أن يحافظ على ما إلتزم به شعراء سبقوه ، إذ يستغل بداية القصيدة للحديث عن إحاسيسه ومشاعره الحزينة يعرضها بإسلوب الاستفهام مع تعدد الخيارات ، فهو في دهشة من أمره لا يعرف بعد أن تركه صاحبه فريداً أيفني الحياة أم يصبر ويستكين ؟ لكن معرفته الشديدة بالزمان حددت له الخيار ، فهو عارف لما ينفعه ويضره . ثم يقول :(66)

تخال بقايا الروح فيه لقربه بعهد الحياة وهو ميْت مقنع
وكان "خريم " من أبيه خليفة إذا ما دها يوم من الشر أشنع*

يستغل الشاعر قلب القصيدة للحديث عن المرثي وعن صفاته واخلاقه ، فالشاعر يرى في خريم صورة الرجل الذي تحس فيه الروح مع أنه ميت ، وهذا دليل على قربه من الحياة ومنهم على الرغم من موته ، فضلاً عن ذلك فإذا ما أصابهم يوم فضيع بشره فهنالك الخليفة من أبيه وهو "خريم ".

غالباً ما يقترن غرض الرثاء بالحكم والأمثال العربية؛ وسبب ذلك " أن الشاعر حينما يلج معنى الفن على وفق تجربته الرثائية يعود وهو في خضم تلك التجربة على نفسه بقسط من التأمل الذي يتطلب شيئاً من تركيز الصور والأفكار(67) " .

فالخريمي يستغل نهايات القصيدة للتعبير عن حكمة استمدها من دروس الدهر ، فالبكاء لاينفع شيئاً وأن كان خير سبيل مع الموت ، فالصبر أرحم وأنفع لكن على الرغم من ذلك وحرصه من شماته الاعداء ، نجد أن موت خريم أمر قد أوجعه . من ذلك قوله (68):

فلو شئت أن أبكي دماً لبكيته عليك ولكنْ ساحةُ الصبر أوسع
وإنّي ، وأن أظهرت صبراً وحسبةً وصانعت أعدائي ، عليك لموجع

وقد قال المبرد عن هذه الابيات (احسن ابيات تعرف في المراثي)[69] وفي مقطوعة رثائية جديدة يذكر قتل (الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان) يقول فيها (70):

ألا قاتل الله الأُلى كفروا به وفازوا برأس "الهرثميّ حُسَيْنِ "
لقد أوردوا منه قناة صليبةً بشطبٍ يمانيّ ورمحَ رُدَيْنِيّ
رجا في خلاف الحقّ عزاً وإمرةً فألبسه التأميل " خُفَّ حُنَيْن "

يستهل الشاعر ابياته بالدعاء على من قاتل الحسين ، إذ لاذنب له غير أنه رجل شجاع خالف الامين وأراد بذلك العز والامرة طالباً نصرة المامون ، لكنهم قضوا عليه. امر طبيعي أن تختلف مراثي الشاعر من حيث العاطفة التي تحملها فاللوعة واضحة وشديدة في بعض مراثيه ، لكن هذه المقطوعة تمتاز بقلة الحرارة العاطفية؛ إذ أن طبيعة المرثي هي التي تلعب دوراً بعاطفة الشاعر فتلهبها لحد الإبداع الشعري أو يكتفي الشاعر أحياناً بوصف الحادث والثناء على الميت .

ومما استحدث من الرثاء هو رثاء إختص بغير الأنسان ، إذ يبكي الشعراء حين يخبو نور البصر فيرثون تلك الحاسة المهمة بالنسبة لحياة الأنسان ، والخريمي أحد الشعراء الذين أكثروا من تصوير هذه المشاعر إذ قال (71):

أُصغي إلى قائدي ليُخبرَني إذا التقينا عمّن يُحييني
أُريد أن أعدل السلام وأن أفصِل بين الشريف والدُّون
أسمع ما لا أرى فأكره أن أُخطيءَ ، والسمعُ غير مأمون
لله عيني التي فُجعت بها لو أن دهراً بها يواتيني
لو كنتُ خُيّرت ما أخذتُ بها تعميرَ "نوح في مِلك "قارون"
حق أخلائي أن يعودوني وأن يعزّوا عنّي ويَبكوني

ان الاحساس بمرارة فقد البصر تطفح على أبيات الشاعر فهو يعاني في كل خطوة من خطوات يومه إذ أصبح قائده كل شيء في حياته ، إذ بدونه لا يعرف شيئاً وكأنه فقد الدنيا كلها وليس البصر فقط، فهو يخبره عمن يحييه ومن أين يصدر صوت التحية ، إلا أن الصوت لا يكفي احياناً لرد التحية إذ أن الشاعر بحاجة الى وسيط بينه وبين محيطه لكن حتى مع وجود الوسيط لايكفي ذلك لردها، فلا بد للأنسان من رؤية الآخرين ، فالشاعر إعتاد على إعطاء كل ذي حق حقه حتى في في رد التحية ، إذ أن تعابير الوجه لها دور في تحديد فهمنا للاخرين ، إذ لابد من التميز بين الشريف والوضيع ، ثم يتمنى الشاعر – بعد عرض معاناته ومبرراتها — أن تعود عينه فهي بالنسبة له أفضل من عمر نوح وملك قارون. الحياة قد لاتطاق مع سلامة كل الحواس ، فكيف تصبح مع الخريمي بعد أن اصبح ضريراً!

يعيش الشاعر تحت تأثير العمى اذ لايستطيع أن ينساه ، لكن على الرغم من ذلك فهو يكابر محاولاً إعادة التوازن لنفسه وأن فُجِع بفقد نور عينه فهناك امور أُخرى تعيد له الأمل وتساعده على الثبات ، قوله (72).

إن يأخذ الله من عينيّ نورهما ففي لساني وقلبي منهما نوُر
قلبي ذكي ، وعقلي غير ذيَ دَخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

يحاول الشاعر أن يُعوّض نفسه عن نور العين بنور اللسان، ونور القلب اللذين رُزِقَ بهما لكن شتان ما بينهما وبين نور العين.يستمر الشاعر بالمكابرة محاولاً أن يعزي نفسه قائلاً[73]:

عزاءَك ياعينُ لاتجزعي وضنّاً بمائك لاتدمعي

عزاءً وصبراً ، فإنّ الأسى كثير ، وإنّ حياتي معي

هل يجوز للأنسان أن يصبر في حياة مليئة بالأسى ؟! هذا ما حاول الشاعر أن يُصبّر ويُعزي به عينه . مهما استمر البصير بمكابرته ومحاولة نسيان عماه ، تفوح رائحة الحزن من حيث الأمل والدليل قول الشاعر [74]:

إذا ما مات بعضُك فإبكِ بعضاً فانّ البعض من بعضٍ قريب

يمنّيني الطبيبُ شِفاء عيني وما غيرُ الإلهِ لها طبيب

يدعو الشاعر كل انسان الى أن يعزي بعضه بعضاً؛ لأن الجسد بعضه قريب من بعض، ومهما حاول الطبيب أن يزرع أملاً بالشفاء ، فلا ينفعه ذلك؛ لأن أمره لايقدر عليه إلا الله-

من ضروب الرثاء الأُخرى ، بكاء الشعراء على الشباب ، ويعد هذا الموضوع من الموضوعات التي شاعت في العصر العباسي وهو عصر الملذات [75]، إذ يقول أبو عمرو بن العلاء : " مابكت العرب شيئاً مابكت الشباب ومابلغت به مايستحقه ، وقال الاصمعي : أحسن أنماط الشعر المراثي والبكاء على الشباب "[76].

ولنزول الشيب في الرأس بالنسبة للمرء دَوْران : أحدهما سلبي ، والآخر ايجابي [77]، والخريمي أحد الشعراء الذين نظموا في هذا الضرب من الرثاء ، إلاّ أن الجانب السلبي قد طفح على نفسه ، على الرغم من أن الشيب لم يفسد له قضية وذلك:

١- ان الشاعر قد أدرك منذ البدء زوال الدنيا وفناء كل من عليها ، إذنِ لمَ ألأسى على فناء جزء من شيء زائل ؟

٢- صحيح أن أشد ما يحزن الشاعر مما يفعله المشيب هو عزوف الغواني وصدودهن من بعد اقبال غير أن الشيب لم يفرق بينه وبين احبته؛ إذ لايوجد وصال بينه وبين أشياء عدوها اللدود هو الشيب — اعني بذلك تلك الغواني — فقد انعدمت المؤشرات التي تؤكد وجود هذا الارتباط .

٣- فضلاً عن كون الشيب وأن عد ضوءاً أحمر يشكل منبهًا للأنسان كي يلتفت لكثرة

الذنوب ، غير أنه لم يكن كذلك بالنسبة للخريمي؛ لأن الشاعر كان يتأله ويتدين ، فلم يُضع أيام شبابه في الملذات ليستقيم في آخر العمر ، لكن يمكن أن يكون الشباب أحد الاشياء التي فطرت النفوس على استلذاذها أو التألم من فقدانها(78).

ومن تلك الابيات التي رثى فيها الشباب قوله (79):

تقضّى مُزاح واستفاق طروبُ وأعقب من بعد المشيب مَشيبُ
ألا ليس من داء المشيب طبيب وليس شباب زال عنكَ يؤوب
لعَمْري لقد بان الشباب وأنني عليه لمحزونُ الفؤاد كئيب
وقلت لضيف الشيب لما ألمَّ بي: نصيبُكَ مني جفوة وقُطوب
حرام علينا أن تنالك عندنا كرامة بِرَّ أو يَمسَّك طيب

ان مرحلة الشباب عند الخريمي هي مرحلة القوة وهي خلاصة حلاوة عمر الأنسان فما هي الا قوة بين ضعفين ، ضعف الطفولة وضعف الكهولة لكن مهما طالت رحلة الأنسان مع الشباب لابد من العودة يوماً الى احضان الضعف ، ثم يصف الشيب بأنه داء لا طبيب له وهل من طبيب ؟!

فهو بهذا يجعله مرضاً وهو دليل على أنه قد شاخ جسمه كله وليس شعره فقط(80). ثم يقسم على أنه حزين على الشباب الذي انتهت مرحلته ، فيفرغ غضبه بوجه الشيب ، وهو ضيفه فيقول له :لن يصيبك الا الجفاء والعبوس، فلا يكرمه بشيء مادي ولابشيء معنوي على الرغم مما عُرِفَ عنه من كرم وحسن ضيافة ، لأنه ضيف غير محبب فيقول للشيب : إن الكرامة لو مستك مِنّا لاصبح هذا إثماً علينا ، وهنا برزت عاطفة الغضب التي خلت منها مراثيه ، إذ اعتدنا على الاحساس بعاطفة الاعجاب والحزن دون غيرهما من اشكال العواطف في مراثيه. وقوله (81):

باحت ببلواه جُفونه وجرت بأدمعه شؤونه
لما رأى شيباً علا هـ ولم يحُن في الغدِّ حينه
فعلا – على فقد الشبا بِ وفقد من يهوى – أنينه
ماكان أنجحَ سعيه وشبابه فيه معينه
واللهوُ يُحسن بالفتى مالم يكن شيبٌ يَشينهُ

في هذه الابيات اعلان صريح عن الرغبة في اللهو ، الامر الذي يناقض ما ذكرناه عن عزوف الخريمي عن الملذات لكن ليس بالضرورة أن يكون هذا تعبيراً عما يرغب فيه هو ، انما قد يكون هذا الامر شاع في

عصره فعبّر عنه لأنه من ثوابت العصر فما في الديوان من شعر يؤيد ابتعاده عن الملذات وعما انغمس فيه اقرانه ، لذا فلا ينسب إليه اللهو وان نطق به.

ومن ضروب الرثاء في العصر العباسي بكاء المدن التي أصابها الدمار والخراب وذهب سكانها الابرياء ضحايا ، فله في بغداد حين رماها (طاهر بن الحسين)*بالمجانيق في فتنة الامين – فأحرق كثيراً من قصورها وهدم بعضها – مرثية طويلة امتدت الى (135) بيتاً فبكاها وندبها ندباً شديداً ويقول عنها أحمد امين: " فيها نفس قصصي ممتع وطويل لاعهد به للعرب من قبل (82)" وعدها الالوسي " ملحمة تصويرية قصصية استكملت كل فن الملحمة (83)" . يبدؤها بقوله (84):

قالوا: ولم يلعب الزمان بـ(بغ ـداد) وتعثُر بها عواثرُها
إذ هي مثل العروس ، باطنُها مشوّق للفتى وظاهرها
جنّةُ خلد ودار مَغْبطةٍ قلّ من النائبات واترها
ًدرّت خُلوفُ الدنيا لساكنها وقلّ معسورها وعاسرها

يبدأ قصيدته بقوله "قالوا " في مستهلها يوحي بأنه شاء أن يصطنع اسلوب الرواة فيحكي لنا قصة المدينة في حال نعيمها وبؤسها إذ أن هذه المدينة اصبحت كالعروس جذابة في جمالها(85) ، وهي جنة ودار سرور دائم قلّت بها النائبات وقد جاد بها الخير من كل ضرع لساكنها حتى أصبحت المدينة لافقر فيها ولافقير عامرة بالخير والمحبة وأهلها يعيشون في قلب روضة إمتدت لها يد العون إلالهية دون أن يرعاها أحد من البشر . ثم يقول (86):

ياهل رأيت الجنانَ زاهرةً يروق عين البصير زاهرها
وهل رأيت القرى التي غرس الـ أملاكُ مخضرّةً دساكرها
....
فأنها أصبحت خلايا من الـ إنسان قد أُدميت محاجرها
قفراً خلاءً تعوي الكلاب بها ينكر منها الرسوم زائرها

ان هذا الالحاح في التساؤل لاشك صادر عن لوعة ويأس فهو يدمج بين إسلوب النداء واسلوب الاستفهام متسائلاً عمن رأى بغداد بخضرتها وقصورها ، وعن حالها الآن والدمار قد شاع فيها,وهي خالية من الناس ,إذ أصبحت خلاء مرعباً قفراً و يعلو فيها عواء الكلاب ، اما السرور فقد هاجرها وحلّ مكانه البؤس الذي لم يبرح منها . ثم يقول(87) :

أين الظباءُ الأبكارُ في روضة الـ ملك تهادى بها غرائرها

أين غضارتها ولذّتها وأين محبورها وحابرها

....

يرفلن في الخزّ والمجاسد وال موشيّ محطومة مزامرها

فأين رقّاصُها وزامرها يجبن حيث انتهت حناجرها

يشفي الشاعر غليله متسائلاً عن سمار بغداد وعن رقاصها وزامرها فالشاعر لشدة الصدمة بدمارها ، يتساءل عمن ذهب ولن يعود سبب ذلك هو تمسكه بخيوط أمل ضعيف إذ يتصور بأن بغداد تنادي على رقاصها وهو يطلب منهم الاجابة إذ ان حناجرها لكثرة النداء قد أنهكت وأنتهت . ثم يقول(88):

فتلك بغداد ماتبنى من الذّ لة في دورها عصافرها

محفوفة بالردى منطقة بالصغر محصورة جبابرها

مابين شط "الفرات "منه الى "دجلة " حيث انتهت معابرها

نار كهادي الشقراء نافرة تركض من حولها اشاقرها

يُحرقها ذا، وذاك يهدمها ويشتفي بالنِّهاب شاطرها

يشير الشاعر مجدداً الى بغداد والى الذلة التي تحيط بها حتى أن دورها هُدِّمت وذهبت الوانها كما هجرها أهلها ، اما جبابرتها الذين كانوا يسرحون ويمرحون فأنهم اصبحوا محاصرين، والنار تحيط بالمدينة من كل جهة والناس فيها يركضون باحثين عن مكان آمن ، فضلاً عن ذلك فهناك من يحرق المدينة ويهدمها وهناك من ينهبها متشفّياً بها . وقوله (89):

والنهب تعدو به الرجال وقد أبدت خلاخيلَها حرائرها

معصوصبات وسْط الأزقة قد أبرزها للعيون ساترها

كّلُ رَقودِ الضحى مخبّأة لم تبد في أهلها محاجرها

بيضةُ خدر مكنونةٌ برزت للناس منشورة غدائرها

تعثر في ثوبها وتعجلها كبّةُ خيل رِيعت حوافرها

تسأل :أين الطريق؟ والهةً والنارُ من خلفها تبادرها

لم تجتلِ الشمسُ حسنَ بهجتها حتى اجتلتها حربٌ تباشرها

ليست ازقة بغداد واشجارها ماتثير عاطفة الشاعر انما حرائرها أيضاً اللاتي أثّر منظرهن في نفسه؛ إذ أن الحرب أخرجتهن بصورة تثير الحزن وهن منشورات الغدائر . بعد أن كن رقود الضحى ، فها هي تركض

وتعثر في ثوبها سبب ذلك هو الخوف إذ أنها لاتعرف أسرار تلك الطرق في الأمان فكيف تهتدي إليها في الحرب ؟ فالحرب فعلت ماعجزت عنه الشمس واجتلت حسن بهجتها . ثم يقول (90):

ياهل رأيت الثكلى مولولةً	في الطُرْق تسعى والجهد باهرها
في إثْر نعش عليه واحدها	في صدره طعنةٌ يساورها
.....	.....
تنظر في وجهه وتهتف بالث	كل وجاري الدُّموع حادرها
غَرْغَرَ بالنفس ثمّ أسلمها	مطلولةً لايُخاف ثائرها

من الصور التي خلفتها الحرب هي صورة الأُم التي فقدت إبنها فيكفي حزناً أنها فقدت أعز ما ملكت، لكن هناك من سلّط عليها عذاباً آخر وهو السعي في الطريق مع انقطاع نفسها ووحيدها مطعون في صدره وهو على النعش يعاني سكرات الموت ، تنظر إليه نظرة وداع إذ يجود بنفس مقهورة لم يؤخذ بثأرها ولايخاف من ذلك لكن الموت لا يمنحه الفرصة .

في النهاية يحاول الشاعر المحافظة على ما أبقته الحرب من خلال مجموعة من النصائح يوجهها للوزير وما ينبغي أن يتحقق به من نشر للعدل الذي لاتستقيم الحياة بدونه ، إذ يقول(91):

من مبلغٌ ذا الرياستين * رسا	لات تأتى للنصح شاعرها
بأن خير الولاة ، قد علّم النّ	اس إذا عددت مآثرها
.....	.....
لاطمعاً قلتها ولابطراً	لكلّ نفس هوىً يؤامرها

يحاول الشاعر أن يوضح صدق نيته فهو لم يقل ماقال طمعاً ولا بطراً؛ انما دفعه لذلك إعتزازه بوطنه ورغبته في سيادة السلام ...فرثاءه لمدينة بغداد دليل على اصالته ورفاهة حسهِ، لانه ولد وترعرع في مدن اخرى زيادة على كونه غير عربي الاصل، كل هذا يدفع للتساؤل عن الذي دفعه الى هذا الموقف لاشك ان السبب هو حسه المرهف ووجدانه الحساس.

نتائج البحث

١.الخريمي أحد من الشعراء الممتازين برقة المشاعر و صدق الأحاسيس .

٢.نسبة غرض الرثاء أكثر من سائر الأغراض الشعرية في قصائد الخريمي .

٣.الرثاء في شعر الخريمي لا يختص بالإنسان فقط بل يعم غيره من أعضاء الجسم و مرحلة الشباب و المدن .

٤.اختصت ست قصائد الخريمي برثاء الإنسان .

٥.دعا الخريمي كل إنسان إلى أن يعزي بعضه بعضا لأن الجسد بعضه قريب من بعض .

٦.من موضوعات رثاء العصر العباسي الهامة الشباب و أنشد الخريمي قصائد رثائية جميلة جدا و جعل الشباب خلاصة عمر الإنسان لأنه مرحلة القوة بين الضعفين الطفولة و الكهولة .

٧.من رثاء المدن في شعر الخريمي رثاءه لبغداد التي صارت مدمرة وخربانة .وهو كان يحبها كثيرا .

المراجع و المصادر

(1) امام الحافظ على بن الحسن ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، (دار المسرة ، بيروت، ط2، 1979م) ج2، ص437

Imām Al-Ḥāfiẓ Ali bin Al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, Tahdhīb Tārīkh Damascus Al-Ḳabīr, (Dar al-Musarah, Beirut, Edition 2, 1979), Vol.2, P 437

(2) على صدر الدين بن معصوم المدني، انوار الربيع في انواع البديع، تحقيق شاكر هادي شكر،(مطبعة النعمان، النجف الاشرف، عراق، ط1، 1969م) ج2، ص102

ʿAli Ṣadr al-Dīn bin Maʿsūm al-Madanī, Anwār al-Rabī fī Anwaʿ al-Badiʿ, Taḥqīq Shākir Hādī Shuḳr, (Matbaʿh al-Numān, Al-Najaf al-Ashraf, Edition 2, 1969) Vol. 2, P. 102

(3) ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الاداب وثمر الالباب، تحقيق زكي مبارك، (دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، 1972م) ج3، ص1144

Abū Ishāq Ibrahīm bin Alī Al-Ḥaṣrī al-Qairwānī, Zuhr al-adāb w Thamar al-albāb, Taḥqīq Zakī Mubāraḳ, (Dār al-Jayl, Beirut, Edition 4, 1972), Vol 3, P. 1144

(4)علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م)، ص 226

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, (Dār Al-Sha'ūn al-Thaqāfīyah, Baghdad, 1986), P. 226

(5) على صدر الدين بن معصوم المدني، انوار الربيع في انواع البديع، ج2، ص102

ʿAli Ṣadr al-Dīn bin Maʿsūm al-Madanī, Anwār al-Rabī fī Anwaʿ al-Badiʿ, Vol. 2, P. 102

(6) ابراهيم ابو الخشب، في العصر العباسي الثاني، (دار الثقافة العربية للطباعة، د.ت)، ص 58

Ibrahīm Abū al-Khashb, Fi Al-ʿAṣr al-ʿAbāsī al-Thānī, (Dār Al-Thaqāfah al-ʿArabīyah Liṭabaʿh, n.a), P.58

(7) المرجع السابق، ص58

Ibid, P. 58

(8) محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة، (دار المعارف، مصر، ط2، 1963م)، ص 405

Muḥammad Muṣṭafa Hadārah, Ittajāhāt al-Shiʿr al-ʿArabī fi al-qarn al-thānī lil Hijrah, (Dār al- Mʿarif, Egypt, Edition 2, 1963), P. 405

(9) علي بن الحسن ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، (وزارة الثقافة والارشاد القومي،مصر، د.ت) ج11، ص344

Ali bin Hasan Abu al-faraj Al-Asfahani, Al-Aghani, (Wazarah al- Al-Thaqafah w al-Irshad Alqaumi, Egypt, n.a), Vol. 11, P. 344

(10) ابي يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، تحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد، (دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1،1971م)، ص38

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, Teḥqīq Alī Jawād Ṭāhir, (Dār al-Kitāb al-Jadīd, Beirut, Lebanon, Edition 1, 1971), p. 38

(11) علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، ص13

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, P. 13

(12) المرجع السابق، ص 13

Ibid, P.13

(13) ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار احمد فراج، (دار المعارف، مصر، ط2، د.ت)، ص293

Ibn al-Muʿtaz, Ṭabqāt al-Shuʿrā, Ṭeḥqīq ʿAbd al-Sattār Aḥmad Frāj, (Dār al-Maʿrif, Egypt, Edition 2, n.a), P. 293

(14) محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة ، ص439

Muḥammad Muṣṭafa Hadārah, Ittajāhāt al-Shiʿr al-ʿArabī fi al-qarn al-thānī lil Hijrah, P 439

(15) علي بن الحسن ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج11، ص 334

Ali bin Hasan Abu al-faraj Al-Asfahani, Al-Aghani, Vol 11, P. 334

(16) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج2، ص437

Imām Al-Ḥāfiẓ Ali bin Al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, Tahdhīb Tārīkh Damascus Al-Ḳabīr, Vol.2, P. 437

(17) ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص60

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.60

(18) علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، ص15

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, P. 15

(19) عبد الرحمن الجعيش، الشعر الاسلامي في العصر العباسي الاول، (المطبعة الاهلية للاوفسيت، الرياض، 1982م)، ص19

ʿAbd al-Raḥmān al-Jaʿīsh, Al-Shiʿr al-Islāmi fi al-ʿAsr al-ʿAbāsī al-Awal, (Al-Maṭbʿah al-Ahlīyah lil Auwfsīt, Riyadh, 1982), P. 19

(20) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج2، ص434

Imām Al-Ḥāfiẓ Ali bin Al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, Tahdhīb Tārīkh Damascus Al-Ḳabīr, Vol.2, P. 434

(21) المرجع السابق، ج2، ص437

Ibid, Vol. 2, P. 437

(22) علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، ص 15-16

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, P. 15-16

(23)علي بن الحسن ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ص11،ص 344

Ali bin Hasan Abu al-faraj Al-Asfahani, Al-Aghani, Vol 11, P. 344

(24) علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، ص 18

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, P. 18

(*) خريم بن عامر: خريم بن عامر بن عمرو بن بحر بن الحارث بن خارجة ابو عمرو بن ابي الهيذام شاعر فارس شهد فتنة ابيه ابي الهيذام وابلى فيها وذكر بعض وقائعها،(ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج5، ص129

Imām Al-Ḥāfiẓ Ali bin Al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, Tahdhīb Tārīkh Damascus Al-Ḳabīr, Vol.5, P. 129

(25) علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، ص 18– 20

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, P. 18-20

(26) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج2، ص437

Imām Al-Ḥāfiẓ Ali bin Al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, Tahdhīb Tārīkh Damascus Al-Ḳabīr, Vol.2, P. 437

(27) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص 293

Ibn al-Muʿtaz, Ṭabqāt al-Shuʿrā, P.293

(28) علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، ص44

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, P. 44

(29) المرجع السابق، ص45

Ibid, P. 45

(30) صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي ،كتاب الوافي بالوفيات،(دار صادر ، بيروت، لبنان، 1971م)، ج8، ص409

Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl bin Aybaḳ Al-Ṣafadī, Ḳitāb al-Wafī bil Wafīyāt, (Dār Ṣādir, Beirut, Lebanon, 1971), Vol. 8, P. 409

(31) ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تهذيب الحيوان، تحقيق محمد عبدالسلام هارون،(مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط2، 1983م) ج6، ص26

Abū Uthmān ʿAmr bin Baḥr bin Maḥbūb al-Jāḥiẓ, Tahdhīb al-Haywān, (Maḳtabah Al-Khānji, Qāhirah, Edition 2, 1983), Vol.6, P. 26

(32) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري، الشعر والشعراء، تحقيق احمد محمد شاكر،(دار المعارف، القاهرة، ط2، 1967م)، ج 2، ص734-735

ʿAbdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Danyūwrī, Al-Shiʿr w Shuʿrā, Tehqīq Aḥmad Muḥammad Shāḳir, (Dar al- Mʿaraif, Qāhirah, Edition 2, 1967), Vol.2, P. 734-735

(33) على صدر الدين، انوار الربيع في انواع البديع، ج2، ص102؛ ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص 293

ʿAli Ṣadr al-Dīn bin Maʿsūm al-Madanī, Anwār al-Rabī fī Anwaʿ al-Badiʿ, Vol. 2, P. 102; Ibn al-Muʿtaz, Ṭabqāt al-Shuʿrā, P. 293

(34)ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص293

Ibn al-Muʿtaz, Ṭabqāt al-Shuʿrā, P. 293

(35) محمد بن داود بن الجراح، الورقة، (دار المعارف، مصر،ط ٢، ٢٠١٢م)، ص111

Muḥammad bin Dawūd bin Al-Jarāḥ, Al-Waraqah, (Dār Al-Mʿarif, Egypt, Edition 2, 2012), P. 111

(36)ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تهذيب الحيوان:: ج6، ص26

Abū Uthmān ʿAmr bin Baḥr bin Maḥbūb al-Jāḥiẓ, Tahdhīb al-Haywān, Vol.6, P. 26

(37) محمد بن داود بن الجراح، الورقة، ص 111

Muḥammad bin Dawūd bin Al-Jarāḥ, Al-Waraqah, P.111

(38) عبد الرحمن الجعيثن، الشعر الاسلامي في العصر العباسي الاول، ص354

ʿAbd al-Raḥmān al-Jaʿīsh, Al-Shiʿr al-Islāmi fi al-ʿAsr al-ʿAbāsī al-Awal, P. 354

(39) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج2، ص437

Imām Al-Ḥāfiẓ Ali bin Al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, Tahdhīb Tārīkh Damascus Al-Ḳabīr, Vol.2, P. 437

(40) شوقي ضيف، فصول في الشعر ونقده، (دار المعارف، مصر، ط3، د.ت) ص37

Shawqī Dayf, Fusūl fi al-Shiʿr w Naqdih, (Dār al-Mʿārif, Egypt, Edition 3, n.a), P.37

(41) ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، تحقيق على محمد البخاري ومحمد ابو الفضل ابراهيم،(مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1952م)،ص 445-453

Abū Hilāl al-Ḥasan bin ʿAbdullah bin Sahl Al-ʿAsḳarī, Al-Ṣanaʿtayn fi al-Ḳitābah w Al-Shiʿr, Taḥqīq Alī Muḥammad al-Bukhārī w Muḥammad Abu al-Fadal Ibrāhīm, (Maḳtbah al-Bābī al-Ḥalabī, Edition 2, 1952), p. 445-453

(42)أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم،(دار المنشورات الثقافية، بغداد، ط1، 1989م) ج2، ص14

Aḥmad Maṭlūb, Mujam al-Naqd al-ʿArabī al-Qadīm, (Dār al-Manshūrāt al-Thaqāfīyah, Baghdad, Edition 1, 1989), Vol 2, P.14

(43) يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي:خصائصه وفنونه، (منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،ط6، 1993م)، ص 178

Yaḥyā Al-Jabūrī, Al-Shiʿr al-Jahilī: Khasa'isuhū w Funūnuhū, (Manshūrāt Jamiʿah Qaryūnus, Binghāzī, Edition 6, 1993), P. 178

(44) بشرى محمد علي الخطيب، الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام، (بغداد، 1977م) ص27

Bushrā Muḥammad Alī al-Khaṭīb, Al-Rithā fi Al-Shiʿr al-Jāhilī w Ṣadr al-Islam, (Baghdād, 1977), P.27

(45) يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي: خصائصه وفنونه، ص179

Yaḥyā Al-Jabūrī, Al-Shiʿr al-Jahilī: Khasa'isuhū w Funūnuhū, P.179

(46) بشرى محمد علي الخطيب، الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام، ص27

Bushrā Muḥammad Alī al-Khaṭīb, Al-Rithā fi Al-Shiʿr al-Jāhilī w Ṣadr al-Islam, P.27

(47) المرجع السابق، ص29

Ibid, P. 29

(48) المرجع السابق، ص 29

Ibid, P. 29

(49) بشرى محمد علي الخطيب، الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام، ص30

Bushrā Muḥammad Alī al-Khaṭīb, Al-Rithā fi Al-Shiʿr al-Jāhilī w Ṣadr al-Islam, P.30

(50) المرجع السابق، ص 122

Ibid, P. 122

(51) ناظم رشيد، الادب العربي في العصر العباسي،(مطبعة التعليم العالي بالموصل،1989م)، ص 34

Nāẓim Rashīd, Al-Adab al-ʿArabī fi Al-ʿAsr al-ʿAbāsī, (Maṭbah al-Talīm al-ʿĀlī bil Mūṣal, 1989), P.34

(52) ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص 56

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.56

(53) المرجع السابق، ص 57

Ibid, P. 57

(54) المرجع السابق، ص 57

Ibid, P. 57

(55) المرجع السابق، ص 57

Ibid, P. 57

(56)علي جواد الطاهر، المنهل في الادب العربي، تحقيق عبد الرضا صادق و عبد الغفار الجبوري،(مطبعة دار المعارف، بغداد، 1962م) ص15

Ālī Jawād al-Ṭahir, Al-Manhal fi al-Adab al-ʿArabī, Tahqīq ʿAbd al-Radā Ṣadiq w ʿAbd al-Ghaffār Al-Jabūrī, (Maṭbah Dār al-Mʿarif, Baghdad, 1962), P.15

(57) ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص24

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.24

(58)بشرى محمد علي الخطيب، الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام، ص165

Bushrā Muḥammad Alī al-Khaṭīb, Al-Rithā fi Al-Shiʿr al-Jāhilī w Ṣadr al-Islam, P.165

(59)علي جواد الطاهر، ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره، ص52

Ali Jawād Al-Ṭāhir, Abū Yaʿqūb Al-Khuraymī Ḥayatuhū w Shiʿruhū, P. 52

(60) المرجع السابق، ص 52

Ibid, P. 52

(61) ابي يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص55

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.55

(62) ابو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى،(مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1948م)، ص103

Abū Al-Faraj Qudāmah bin Jʿafar Al-Baghdādī, Naqd al-Shiʿr, Taḥqīq Ḳamāl Musṭafā, (Maḳtabah al-Khāanjī, Qāhirah, Edition 3, 1948), P. 103

(63) ابي يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص55

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.55

(64) المرجع السابق، ص 40، 45

Ibid, P. 40, 45

(65) المرجع السابق، ص 40-41

Ibid, P. 40-41

(66) المرجع السابق، ص44

Ibid, P. 44

(67) آسيا طه نوري، المثل في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي، (جامعة بغداد، 1996م)، ص 25

Āsiyā Ṭāhā Nūrī, Al-Mathal fi Al-shiʿr al-ʿArabī Ḥattā Nahāyat al-ʿAsr al-Umawī, (Jamiʿah Baghdād, 1996), P.25

(68) ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، 43-44

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.43-44

(69) ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، ديوان المعاني، (القاهرة، 1352ھ)، ج 2، ص175

Abū Hilāl al-Ḥasan bin ʿAbdullah al-ʿAsḳarī, Dīwān al-Mʿanī, (Al-Qahirah, 1352 A.H), Vol 2, P. 172

(70) ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي،ص 79

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.55

(71) المرجع السابق، ص 61

Ibid, P. 61

(72) المرجع السابق، ص 77

Ibid, P. 77

(73) المرجع السابق، ص 46

Ibid, P. 46

(74) المرجع السابق، ص 65

Ibid, P. 65

(75) حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول،(دار المعارف، مصر، القاهرة 1974م

)، ص31

Husayn ʿAṭwān, Muqaddamah al-Qaṣīdah al-ʿArabīyah fi al-ʿAsr al- ʿAbbāsī al-Awal, (Dār al-Mʿarif, Egypt, 1974), P.31

(76) أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد، ج3، ص46

Aḥmad bin Muḥammad bin ʿAbd Rabihī al-Undlasī, Al-ʿAqd al-Farīd, Vol.3, P. 46

(77) هادي حمودي الحمداني، الشيب في االعصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري،(نجف،1982م) ص12-15

Hādī Ḥamūdī al-Ḥamdānī, Al-Shayb fi al-ʿAsr al-ʿAbbāsī Ḥattā Nahāyat al-Qarn al-Rabiʿ al-Hijrī, (Al-Najaf, Iraq, 1982), p. 12-15

(78) ابو الحسن حازم القاضي ابي عبد الله بن حازم، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، (دار الكتب الشرقية، تونس، 1966 م) ص100

ʿAbu al-Ḥasan Ḥazim al-Qādī bin Ḥazim, Minhāj al-Bulaghā w Sirāj al-Udabā, Tahqīq Muhammad al-Ḥabīb bin al-Khawjah, (Dar al-Kutub al-Sharqīyah, Tunisia, 1966), P.100

(79) ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص 11

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.11

(80)هادي حمودي الحمداني، الشيب في العصر العباسي، ص 98

Hādī Ḥamūdī al-Ḥamdānī, Al-Shayb fi al-ʿAsr al-ʿAbbāsī Ḥattā Nahāyat al-Qarn al-Rabiʿ al-Hijrī, P.98

(81)ابي يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص59-60

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.59-60

* طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي من كبار الوزراء والقواد، ادباً، وحكمة، وشجاعة وهو الذي وطد الملك للمأمون، انتدب طاهر للزحف الى بغداد فهاجمها وظفر بالامين وقتله سنة (198هـ) وعقد البيعة للمأمون، (ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، (دار صادر بيروت، د.ت)، ج1، ص235

Ibn Khalqān, Wafīyāt al- Aʿyān w Anbā Abnā al-Zamān, Tahqīq Ihsān Abbās, (Dār Ṣādir, Beirut, n.a), Vol.1, P. 235

(82)محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص445

Muḥammad Muṣṭafa Hadārah, Ittajāhāt al-Shiʿr al-ʿArabī fi al-qarn al-thānī lil Hijrah, P 445

(83) جمال الدين الالوسي، بغداد في الشعر العربي من تاريخها واخبارها الحضارية (مطبعة المجمع العلمي العراقي،1987م) ص102

Jamāl al-Dīn Ālūsī, Baghdād fi Shiʿr al-ʿArabī min Tarīkhihā w Akhbārihā al-Ḥidārīyah, (Maṭbah al-Majmaʿ al ʿIlmī al-ʿIrāqī,1987), P.102

(84)ابي يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص 27

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.27

(85)عز الدين اسماعيل، الرؤية والفن في الادب العباسي، (دار النهضة العربية ، بيروت، 1975 م) ص29

ʿIzu al-Dīn ʿIsmāīl, Al-Rū'yah w al-Fan fi al-Adab al-ʿAbbasī, (Dār al-Nahdah al-ʿArabiyah, Beirut, 1975), P.29

(86)ابي يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى، ديوان الخريمي، ص 29

Abū Yaqūb Isḥāq bin Hassān bin Qawhī, Dīwān al-Khuzaymī, P.29

(87) المرجع السابق، ص30

Ibid, P. 30

(88)المرجع السابق، ص 32

Ibid, P. 32

(89)المرجع السابق، ص 34

Ibid, P. 34

(90)المرجع السابق، ص 34

Ibid, P. 34

(91)المرجع السابق، ص 35-36

Ibid, P. 35-36

* ذا الرياستين :- الفضل بن سهل بن عبد الله ابو العباس الملقب بـ(ذا الرياستين) كان من اولاد الملوك المجوس وأسلم ابوه سهل في ايام هارون الرشيد واتصل بيحيى بن خالد البرمكي. (ابو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام،(دار العلم، بيروت ، لبنان ، د.ت)، ج12، ص 339 -340

Abū Baḳr Aḥmad bin ʿAlī al-Khaṭīb al-Baghdādī, Tarīkh Baghdād auw Madīnah al-Salām, (Dār al-ʿIlm, Beirut, Lebanon, n.a), Vol. 12, P. 339-340